The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Ruth 4:1–22	سِفْر رَاعوث 4: 1 22
#D_20080530	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 635
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقَدِّمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ، صَديقي المُستَمِع، في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم". في حَلْقَةِ اليوم، سَنُتابِعُ بِنِعْمَةِ الربِّ دِراسَتَنا التَّفسيريَّة للأصْحاح الرَّابِع وَالأخير مِنْ سِفْر رَاعُوث على فَم الرَّاعي "تشك سميث".

فَإنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تَفْتَحَهُ على الأصْحاح الرَّابِع مِنْ هَذَا السِّفْر النَّفيس (أيْ سِفْر رَاعُوث). أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجوهُ مِنْكَ، يا صَديقي، هُوَ أنْ تُصْغي بِروح الخُشوع وَالصَّلاة.

لَقَدْ وَصَلْنا إلى الجُزْءِ الأخير مِنْ قِصَّةِ رَاعوث. وَسَوْفَ نَرى أنَّ نِهايَة القِصَّةِ أجْمَلُ بِكَثير مِنْ بِدايَتِها. فالقِصَّةُ تَبْتَدِئُ بِالمَجاعَةِ وَالمَوْتِ وَالحُزْن وَالأسَى. وَلَكِنَّها تَنْتَهي نِهايَةً سَعيدَةً وَمُفْعَمَة بالفَرَح وَالأمَل وَالرَّجاء.

وَالآنْ نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين، مَعَ دَرْسٍ قَيِّمٍ مِنْ سِفْر رَاعُوث ابْتِداءً بالأصْحاح الرَّابِع وَالعَدَدِ الأوَّل دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

لَقَدْ وَصَلْنا، يا أحِبَّائي، إلى الأصْحاحِ الأخيرِ مِنْ هَذا السِّفْرِ الجَميلِ سِفْرِ رَاعُوث. وَقَبْلَ أنْ نَرى مَا حَدَثَ في نِهايَةِ هَذِهِ القِصَّةِ، لِنَسْتَعْرِضْ مَعًا أحْداثَ الأصْحاحاتِ الثَّلاثِ الأولى. فَقَدْ قَرَأنا في الأصْحاحِ الأوَّلِ مِنْ سِفْرِ رَاعوثَ أنَّ مَجاعَةً حَدَثَتْ في زَمَنِ القُضاةِ. وَقَدْ تَرَكَ رَجُلٌ اسْمُهُ "أليمالِكُ" بَيْتَ لَحْمٍ وَذَهَبَ مَعَ زَوْجَتِهِ "نُعْمِي" وَوَلَدَيْهِ إلى بِلادِ مُوآب. وَلَكِنَّ أليمالِكَ مَاتَ في الغُرْبَةِ وَتَرَكَ زَوْجَتَهُ نُعْمِي أرْمَلَةً. ثُمَّ تَزَوَّجَ ابْنَا نُعْمِي فَتاتَيْنِ مُوآبِيَّتَيْنِ إسْمُ إحْداهُما "عُرْفَة" واسْمُ الأُخرى "رَاعوث". وَلَكِنَّ ابْنَيْ نُعْمِي مَاتا أيْضًا قَبْلَ أنْ يُرْزَقا بأبْناء.

وَبَعْدَ أكْثَرِ مِنْ عَشْرِ سَنَواتٍ مِنَ الغُرْبَةِ، سَمِعَتْ نُعْمِي أنَّ المَجاعَةَ في أرْضِ كَنْعان قَدِ انْتَهَتْ فَقَرَّرَتِ العَوْدَةَ إلى مَدينَتِها (أيْ إلى بَيْتِ لَحْم). وَلِشِدَّةِ مَحَبَّةِ كَنَّتاها (عُرْفَة وَرَاعوث) لَها، قَرَّرَتا أنْ تُرافِقاها. وَلَكِنَّ نُعْمِي كانَتْ تَعْلَمُ أنَّ تِلْكَ ستَكونُ تَضْحِيَةً كَبيرَةً جِدًّا مِنْهُما. وَقد نَجَحَتْ في إقْناعِ عُرْفَة بالعَوْدَةِ إلى أهْلِها وَشَعْبِها. وَلَكِنَّها لَمْ تَنْجَحْ في إقْناعِ رَاعوثَ بِذلِكَ. بَلْ إنَّ رَاعوثَ قالَتْ لَها: "لا تُلِحّي عَلَيَّ أنْ أتْرُكَكِ وَأرْجِعَ عَنْكِ، لأنَّهُ حَيْثُمَا ذَهَبْتِ أذْهَبُ وَحَيْثُمَا بِتِّ أبِيتُ. شَعْبُكِ شَعْبِي وَإلهُكِ إلهي. حَيْثُمَا مُتِّ أمُوتُ وَهُنَاكَ أنْدَفِنُ. هكَذَا يَفْعَلُ الرَّبُّ بِي وَهكَذَا يَزِيدُ. إنَّمَا المَوْتُ يَفْصِلُ بَيْنِي وَبَيْنَكِ".

وَعِنْدَ وُصُولِ نُعْمِي وَراعوث إلى الدِّيار، ذَاعَ الخَبَرُ في المَدينَةِ كُلِّها. وَهَذا إنْ دَلَّ على شَيءٍ، يا أصْدِقائي، فإنَّما يَدُلُّ على مَكانَةِ نُعْمِي في قُلوبِ النَّاس. فَمِنَ الوَاضِحِ أنَّها كانَتِ امْرأةً تَقِيَّةً وَمَحْبوبَةً مِنْ أقارِبِها وَجَيرانِها. كَذَلِكَ، مِنَ المؤكَّدِ أنَّ النَّاسَ لاحَظُوا أنَّ نُعْمِي عَادَتْ مِنْ دُونِ زَوْجِها وَوَلَدَيْها. وَعِنْدَما سَمِعَتْهُمْ يَقولونَ: "أهَذِهِ نُعْمِي"، قالَتْ لَهُمْ: "لا تَدْعُوني نُعْمِي (أيْ: حُلْوَة)، بَلِ ادْعُوني مُرَّة، لأنَّ القَدِيرَ قَدْ أمَرَّنِي جِدًّا. إنِّي ذَهَبْتُ مُمْتَلِئَةً وَأرْجَعَنِيَ الرَّبُّ فَارِغَةً. لِمَاذَا تَدْعُونَنِي نُعْمِي، وَالرَّبُّ قَدْ أذَلَّنِي وَالقَدِيرُ قَدْ كَسَّرَنِي؟"

وَكَما تَرى، صَديقي المُسْتَمِع، فإنَّ الطَّابَعَ العَامَّ للأصْحاحِ الأوَّلِ هُوَ الحُزْن وَالألَم. فَهُناكَ مَجاعَةٌ. وَهُناكَ مَوْتٌ. وَهُناكَ حُزنٌ. وَهُناكَ فُراقٌ. وَلَكِنَّ الأصْحاحَ الأوَّلَ يَنْتَهي بِشُعاعِ أمَلٍ إذْ نَقْرَأُ أنَّ نُعْمِي وَراعوثَ دَخَلَتَا بَيْتَ لَحْمٍ "فِي ابْتِدَاءِ حَصَادِ الشَّعِير". وَهَذا يَعْني أنَّهُما عَادَتا في مَوْسِمِ الخَيْرِ وَالبَرَكَةِ لأنَّ اللهَ كَانَ مُزْمِعًا أنْ يُبارِكَهُما بَرَكَةً كَبيرَةً جِدًّا.

وَقَدِ الْتَقَيْنا، أصْدقائي المُستمِعينَ، في الأصْحاحِ الثَّاني مِنْ سِفْرِ رَاعوث بِرَجُلٍ مُهِمٍّ في هَذا السِّفْرِ يُدْعى "بُوْعَز" (وَمَعْنَى اسْمِهِ هُوَ: "ذُو العِزّ"). فَقَدْ كانَ بُوْعَزُ رَجُلًا غَنِيًّا وَذا مَكانَةٍ مُهِمَّةٍ في مَدينَتِه. وَكانَ قَريبًا لأليمالِك (زَوْجِ نُعْمِي المُتَوَفَّى). وَمِنَ المُرَجَّح أنَّ رَاعُوثَ سَمِعَتْ مِنْ نُعْمِي (أوْ مَنْ شَخْصٍ آخَرَ) أنَّ الحَصَّادينَ كَانُوا يَتْرُكونَ السَّنابِلَ الَّتي تَسْقُطُ مِنْهُمْ أثْناءَ الحَصادِ لِلفُقَراءِ لأنَّ اللهَ أوْصَاهُمْ بِذلِك. لِذلِكَ، طَلَبَتْ رَاعوثُ مِنْ نُعْمِي أنْ تَسْمَحَ لَها بالذَّهابِ لِجَمْعِ سَنابِلِ الشَّعيرِ وَراءَ الحَصَّادين، فَسَمَحَتْ لَها. وَقَدْ قَادَ الرَّبُّ رَاعوثَ إلى حَقْلِ

بُوْعَز فَجاءَتْ وَالتَقَطَتْ في الحَقْلِ وَرَاءَ الحَصَّادِينَ. وَقَدِ لاحَظَ بُوْعَز وُجودَ فَتاةٍ لَمْ يَرَها مِنْ قَبْل في حَقْلِهِ. وَعِنْدَما سَأَلَ عَنْها قَالَ لَهُ وَكيلُهُ إنَّها الفَتاةُ المُوآبِيَّةُ الَّتي جَاءَتْ مَعَ نُعْمِي. وَقَدْ أَخْبَرَهُ أَيْضًا إنَّ رَاعُوثَ اسْتَأْذَنَتْ قَبْلَ أَنْ تَلْتَقِطَ وَرَاءَ الحَصَّادينَ، وَأَنَّها تَعْمَلُ بِنَشاط.

ولأنَّ اللهَ أَعْطَى رَاعُوثَ نِعْمَةً في عَيْنَي بُوْعَز، فقد رَحَّبَ بِها وَأَخْبَرَها أَلَّا تَذْهَبَ إلى حَقْلٍ آخَرَ حَتَّى لا يُضايقَها أَحَدٌ. وَقَدْ أَوْصَى وُكلاءَهُ بالاهْتِمامِ بِها وَبِعَدَمِ مُضَايَقَتِها. وَهَذا يُظْهِرُ أَنَّ بُوْعَزَ كَانَ رَجُلًا تَقِيًّا، وَأَنَّهُ كانَ يُنَفِّذُ وَصِيَّةَ اللهِ المُخْتَصَّةِ بِإضافَةِ الغُرَباء. وَعِنْدَما سَأَلَتْهُ: "كَيْفَ وَجَدْتُ نِعْمَةً فِي عَيْنَيْكَ حَتَّى تَنْظُرَ إِلَيَّ وَأَنَا غَرِيبَةٌ؟" أجابَها قائِلًا إنَّهُ سَمِعَ عَنْ مَحَبَّتِها لِحَماتِها (نُعْمِي) وَعِنايَتِها بِها بَعْدِ مَوْتِ زَوْجِها وابْنَيْها. وَقَدْ مَدَحَها بُوْعَزُ لأَنَّها تَرَكَتْ آلِهَتَها الوَثَنِيَّةَ والْتَجَأَتْ إلى اللهِ الحَيِّ لِتَحْتَمي تَحْتَ جَناحَيْهِ.

وَنَقْرَأُ في الأصْحاحِ الثَّالِثِ مِنْ سِفْرِ رَاعُوث أَنَّ نُعْمِي قَالَتْ لِراعوث إنَّ بُوْعَزَ هُوَ قَريبٌ وَلِيٌّ لَها وَإنَّهُ يُمْكِنُ أَنْ يَتَزَوَّجَها. وَقَدْ أَخْبَرَتْها أَنْ تَغْتَسِلَ وَتَتَطَيَّبَ وَتَرْتَدي أَجْمَلَ ثِيابِها، وَأَنْ تَذْهَبَ إلى البَيْدَرِ دُوْنَ أَنْ تَدَعَ بُوْعَزَ يَكْتَشِفُ وُجُودَهَا حَتَّى يَفْرَغَ مِنَ الأَكْلِ وَالشُّرْبِ. وَعِنْدَمَا يَضْطَجِعُ، كانَ يَنْبَغي لِراعوثَ أَنْ تَرْفَعَ الغِطاءَ عِنْدَ قَدَمَيْهِ وَأَنْ تَرْقُدَ هُنَاكَ. وَقَدْ قالَتْ نُعْمِي لِراعوثَ إنَّ بُوْعَزَ سَيُخْبِرُها بِما يَنْبَغي أَنْ تَفْعَل. ولأنَّ رَاعوثَ كانَتْ تَثِقُ في حَماتِها نُعْمِي، فَقَدْ فَعَلَتْ كُلَّ مَا نَصَحَتْها بِهِ. وَلَمْ تَكُنْ مَشورَةُ نُعْمِي غَرِيبَةً أَوْ خَاطِئَةً في تِلْكَ الثَّقافَةِ. فَالأَمْرَ بِرُمَّتِهِ لَمْ يَكُنْ خُطَّةً خَبيثَةً لإغراءِ بُوْعَز، بَلْ كانَ طَريقَةً لِتَذْكيرِهِ بِمَسؤولِيَّتِهِ تُجاه رَاعُوث وَفْقًا للشَّريعَةِ اليَهودِيَّة.

لِذلكَ، ذَهبتْ رَاعُوثُ إلى بَيْدَرِ بُوْعَز وَعَمِلَتْ بِنَصيحَةِ حَماتِها نُعْمِي. وَفي مُنْتَصَفِ اللَّيْلِ تَقَلَّبَ بُوْعَزْ في نَوْمِهِ فَشَعَرَ بِوُجودِ شَخْصٍ عِنْدِ قَدَمَيْه. وَحِيْنَ سَأَلَ مَنِ النَّائِمُ عِنْدَ قَدَمَيْهِ أَجابَتْهُ رَاعوثُ: "أَنَا رَاعُوثُ أَمَتُكَ. فَابْسُطْ ذَيْلَ ثَوْبِكَ عَلَى أَمَتِكَ لأَنَّكَ وَلِيٌّ". بِعِبارَةٍ أُخرى فَقَدْ قالَتْ لَهُ إنَّها تَلْتَجِئُ إليهِ بِوَصْفِهِ الوَلِيَّ القَريبَ بأَنْ يَتَزَوَّجَها، وَيَرْعَاها، وَيُقيمَ نَسْلًا لِزَوْجِها المَيِّت. وَقَدْ وَعَدَها بُوْعَزُ أَنَّهُ سَيَطْلُبُ مِنَ الوَلِيِّ الأَوَّل أَنْ يَقومَ بِواجِبِهِ مِنْ نَحْوِها وَأَنَّهُ سَيَهْتَمُّ بالأَمْرِ في الصَّباح.

وَنَأتي الآنَ، يا أَحِبَّائي، إلى الأصْحاحِ الرَّابِعِ مِنْ سِفْرِ رَاعوث فَنَقْرَأُ في الأَعْداد 1 4:

فَصَعِدَ بُوعَزُ إِلَى الْبَابِ وَجَلَسَ هُنَاكَ. وَإِذَا بِالْوَلِيِّ الَّذِي تَكَلَّمَ عَنْهُ بُوعَزُ عَابِرٌ. فَقَالَ: «مِلْ وَاجْلِسْ هُنَا أَنْتَ يَا فُلاَنُ الْفُلاَنِيُّ». فَمَالَ وَجَلَسَ. ثُمَّ أَخَذَ عَشَرَةَ رِجَالٍ مِنْ شُيُوخِ الْمَدِينَةِ وَقَالَ لَهُمُ: «اجْلِسُوا هُنَا». فَجَلَسُوا. ثُمَّ قَالَ لِلْوَلِيِّ: «إِنَّ نُعْمِيَ الَّتِي رَجَعَتْ مِنْ بِلاَدِ مُوآبَ تَبِيعُ قِطْعَةَ الْحَقْلِ الَّتِي لأَخِينَا أَلِيمَالِكَ. فَقُلْتُ إِنِّي أُخْبِرُكَ قَائِلاً: اشْتَرِ قُدَّامَ الْجَالِسِينَ وَقُدَّامَ شُيُوخِ شَعْبِي. فَإِنْ كُنْتَ تَفُكُّ فُكَّ. وَإِنْ كُنْتَ لاَ تَفُكُّ فَأَخْبِرْنِي لأَعْلَمَ. لأَنَّهُ لَيْسَ غَيْرُكَ يَفُكُّ وَأَنَا بَعْدَكَ». فَقَالَ: «إِنِّي أَفُكُّ».

كانَتْ هُناكَ سَاحَةٌ عندَ بابِ مَدينةِ بيتِ لَحْمٍ يَجْلِسُ فيها رُؤساءُ الشَّعْبِ للقَضاءِ في أُمورِ النَّاس. وكُنَّا قَدْ قَرَأنا في الأصْحاحِ السَّابِق أنَّ بُوْعَزَ وَعَدَ رَاعوثَ بِالتَّحَدُّثِ إلى الوَلِيِّ الأوَّل. لِذلكَ فإنَّنا نَراهُ هُنا يَذْهَبُ إلى سَاحَةِ المَدينَةِ وَيَلْتَقي بالرَّجُل. وَهُوَ يَدْعُو عَشَرَةَ رِجَالٍ مِنْ شُيُوخِ المَدِينَةِ لِيَكونُوا شُهودًا على مَا سَيَحْدُث.

وَلِكَيْ نَفْهَمُ مَا يَجْري هُنا، يَنْبَغي لَنا أنْ نَرْجِعَ قَليلًا إلى الوَراءِ. فَعِنْدَما حَدَثَتِ المَجاعَةُ في بَيْتِ لَحْمٍ، اضْطُرَّ أليمالِكُ إلى رَهْنِ أرْضِهِ مُقابِلَ مَبْلَغٍ مِنَ المَالِ لِسَدِّ حَاجاتِهِ وَحاجاتِ عَائِلَتِه. وَلَكِنَّهُ سَافَرَ إلى مُوآبَ وَمَاتَ هُناك. وَبِمَوْتِ ابْنَيْهِ الوَحِيْدَيْن، صَارَتْ أرْضُهُ مِلْكًا لِزَوْجَتِهِ "نُعْمي" وَزَوْجَةِ ابْنِهِ "رَاعُوث". ولِكَيْ تَسْتَرِدَّ نُعْمِي وَراعوثُ الأرْضَ، كَانَ يَنْبَغي دَفْعُ الرَّهْنِ الَّذي عَلَيْها. وَكانَ مِنْ واجِبِ الوَلِيِّ الأقْرَبِ أنْ يَدْفَعَ ثَمَنَ الأرْضِ وَأنْ يَتَزَوَّجَ رَاعوثَ لِيُنْجِبَ مِنْها نَسْلًا لِكَيْ لا يَنْقَطِعُ اسْمُ عَائِلَةِ أليمالِك.

لِذَلِكَ، طَلَبَ بُوْعَزُ مِنَ الوَلِيِّ الأقْرَبِ أنْ يَفُكَّ الأرْضَ، أيْ أنْ يَدْفَعَ قِيْمَةَ الرَّهْنِ. وَقَدْ أخْبَرَ بُوْعَزُ الوَلِيَّ القَريبَ أنَّهُ إنْ لَمْ يَرْغَبْ في ذَلِكَ فإنَّهُ (أيْ: بُوْعَز) مُسْتَعِدٌّ لِفَكِّ رَهْنِ الأرْضِ بِوَصْفِهِ الوَلِيَّ الثَّاني. وَقَدْ أعْلَنَ الوَلِيُّ الأوَّلُ اسْتِعْدادَهُ لِفَكِّ رَهْنِ الأرْضِ.

ثُمَّ نَقْرَأُ في الأعْداد 5 8:

فَقَالَ بُوعَزُ: «يَوْمَ تَشْتَرِي الْحَقْلَ مِنْ يَدِ نُعْمِي تَشْتَرِي أَيْضًا مِنْ يَدِ رَاعُوثَ الْمُوآبِيَّةِ امْرَأَةِ الْمَيِّتِ لِتُقِيمَ اسْمَ الْمَيِّتِ عَلَى مِيرَاثِهِ». فَقَالَ الْوَلِيُّ: «لاَ أَقْدِرُ أَنْ أَفُكَّ لِنَفْسِي لِئَلاَّ أُفْسِدَ مِيرَاثِي. فُكَّ أَنْتَ لِنَفْسِكَ فِكَاكِي لأَنِّي لاَ أَقْدِرُ أَنْ أَفُكَّ». وَهذِهِ هِيَ الْعَادَةُ سَابِقًا فِي إِسْرَائِيلَ فِي أَمْرِ الْفِكَاكِ وَالْمُبَادَلَةِ، لأَجْلِ إِثْبَاتِ كُلِّ أَمْرٍ. يَخْلَعُ الرَّجُلُ نَعْلَهُ وَيُعْطِيهِ لِصَاحِبِهِ. فَهذِهِ هِيَ الْعَادَةُ فِي إِسْرَائِيلَ. فَقَالَ الْوَلِيُّ لِبُوعَزَ: «اشْتَرِ لِنَفْسِكَ». وَخَلَعَ نَعْلَهُ.

إذًا، بَعْدَ مُوافَقَةِ الوَلِيِّ الأوَّلِ على فَكِّ رَهْنِ الأرْضِ، طَلَبَ مِنْهُ بُوْعَز أنْ يَتَزَوَّجَ مِنْ رَاعوث لِيُنْجِبَ مِنْها نَسْلًا يَحْمِلُ اسْمَ زَوْجِها المَيِّت حَتَّى لا يَنْقَطِع اسْمُ عَائِلَةِ أليمالِك في أرْضِ إسْرائيل. وَعِنْدَما عَلِمَ الوَلِيُّ الأوَّلُ أنَّهُ يَنْبَغي لَهُ أنْ يَتَزَوَّجَ مِنْ رَاعوث، رَفَضَ أنْ يَفُكَّ رَهْنَ الأرْضِ. وَقَدْ عَلَّلَ ذَلِكَ بأنَّهُ لا يُريدُ أنْ يُفْسِدَ مِيراثَهُ. وَالمَقْصودُ هُنا هُوَ أنَّهُ عَلِمَ آنَذاكَ أنَّهُ سَيَدْفَعُ المَالَ لِفَكِّ رَهْنِ الأرْضِ، وَلَكِنَّ تِلْكَ الأرْضَ سَتَصيرُ في نِهايَةِ المَطافِ مِلْكًا لأبناءِ رَاعوث. أمَّا أبْناؤُهُ هُوَ فَلَنْ يَنْتَفِعُوا مِنْها لأنَّهُ كَانَ مُتَزَوِّجًا وَلَدَيْهِ أبناء. وَنَرى هُنا أنَّ الوَلِيَّ الأوَّلَ خَالَفَ الشَّريعَةَ المُخْتَصَّةَ بإقامَةِ نَسْلٍ لِقَريبِهِ المَيِّتِ. فَقَدْ كانَتْ مَحَبَّتُهُ للمَالِ تَفوقُ مَحَبَّتَهُ لإتْمامِ الشَّريعَةِ وَمُساعَدَةِ ذَوي القُرْبَى.

لِذلكَ، نَقْرَأُ هُنا أنَّ الوَلِيَّ الأوَّلَ قالَ لِبُوعَزَ: "اشْتَرِ لِنَفْسِك"، وَأنَّهُ خَلَعَ نَعْلَهُ. وَوَفْقًا للشَّريعَةِ، كانَ يَنْبَغي للوَلِيِّ الَّذي يَرْفُضُ الزَّواجَ مِن امْرأةِ قَريبِهِ المَيِّتِ لِيُقيمَ لَهُ نَسْلًا أنْ يَخْلَعَ

نَعْلَهُ وَيُعْطيهِ للوَلِيِّ الثَّاني إشَارَةً إلى تَخَلِّيهِ عَنْ هَذِهِ المَسؤولِيَّة. وَبِذلكَ، صَارَ مِنْ حَقِّ بُوْعَز أنْ يَفُكَّ رَهْنَ أرض أليمالِكْ وَأنْ يَتَزَوَّجَ مِنْ رَاعوث.

وَنَرى، يا أحِبَّائي، أنَّ بُوعَز يَرْمِزُ إلى المَسيح الَّذي هُوَ عَريسُ الكَنيسَة. فَهُوَ يَتَزَوَّجُ (بالمَعْنَى المَجازِيِّ) مِنْ كَنيسَتِهِ، وَيُقيمُ مِنْها أبناءً كَثيرينَ، وَيَدْفَع كُلَّ دُيونِ الخَطِيَّةِ عِنْها. وهَذا يُذَكِّرُنا بِمَثَلِ الكَنْزِ إذْ نَقْرَأُ في إنْجيل مَتَّى 13: 44: "يُشْبِهُ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ كَنْزًا مُخْفىً فِي حَقْل، وَجَدَهُ إنْسَانٌ فَأَخْفَاهُ. وَمِنْ فَرَحِهِ مَضَى وَبَاعَ كُلَّ مَا كَانَ لَهُ وَاشْتَرَى ذلِكَ الْحَقْلَ". فقَدْ وَجَدَ يَسُوعُ الكَنْزَ (أيْ كَنيسَتَهُ أوْ عَرُوْسَهُ) في العَالَمِ فاشْتَرى العَالَمَ كُلَّهُ لِكَيْ يَأخُذَ عَروسَهُ مِنَ العَالَمِ. لِذلكَ فإنَّنا نَجِدُ في العَلاقَةِ بَيْنَ بُوْعَز وَراعوث صُوْرَةً جَميلَةً عَنِ العَلاقَةِ بَيْنَ المَسيح وَكَنيسَتِه.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدَيْن 9 و 10:

فَقَالَ بُوعَزُ لِلشُّيُوخِ وَلِجَمِيعِ الشَّعْبِ: «أَنْتُمْ شُهُودٌ الْيَوْمَ أَنِّي قَدِ اشْتَرَيْتُ كُلَّ مَا لأَلِيمَالِكَ وَكُلَّ مَا لِكِلْيُونَ وَمَحْلُونَ مِنْ يَدِ نُعْمِي. وَكَذَا رَاعُوثُ الْمُوآبِيَّةُ امْرَأَةُ مَحْلُونَ قَدِ اشْتَرَيْتُهَا لِيَ امْرَأَةً، لأُقِيمَ اسْمَ الْمَيِّتِ عَلَى مِيرَاثِهِ وَلاَ يَنْقَرِضُ اسْمُ الْمَيِّتِ مِنْ بَيْنِ إِخْوَتِهِ وَمِنْ بَابِ مَكَانِهِ. أَنْتُمْ شُهُودٌ الْيَوْمَ».

يُشْهِدُ بُوعَزُ شُيوخَ المَدينَةِ وَالشَّعْب عَلى أنَّهُ صَارَ لَهُ الحَقُّ في الوِلايَةِ عَلى رَاعوثَ بَعْدَ أنْ تَخَلَّى الوَلِيُّ الأوَّلُ عَنْ مَسؤولِيَّتِهِ. لِذَلِكَ فإنَّهُ يَسْتَطيعُ الآنَ أنْ يَفُكَّ رَهْنَ الأرْض وَأنْ يَتَزَوَّجَ مِنْ رَاعوث لِكَيْ يُقيمَ مِنْها نَسْلًا فَلا يَنْقَرِضُ اسْمُ عَائِلَةِ أليمالِك.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدَيْن 11 و 12:

فَقَالَ جَمِيعُ الشَّعْبِ الَّذِينَ فِي الْبَابِ وَالشُّيُوخُ: «نَحْنُ شُهُودٌ. فَلْيَجْعَلِ الرَّبُّ الْمَرْأَةَ الدَّاخِلَةَ إِلَى بَيْتِكَ كَرَاحِيلَ وَكَلَيْئَةَ اللَّتَيْنِ بَنَتَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ. فَاصْنَعْ بِبَأْسٍ فِي أَفْرَاتَةَ وَكُنْ ذَا اسْمٍ فِي بَيْتِ لَحْمٍ. وَلْيَكُنْ بَيْتُكَ كَبَيْتِ فَارَصَ الَّذِي وَلَدَتْهُ ثَامَارُ لِيَهُوذَا، مِنَ النَّسْلِ الَّذِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ مِنْ هذِهِ الْفَتَاةِ».

بِعِبارَةٍ أُخرى، أكَّدَ الشُّيوخُ وَجَميعُ الشَّعْبِ أنَّهُمْ شُهودٌ على ذلِكَ الاتِّفاق. وَقَدْ تَمَنَّوْا لَهُ أنْ تَكونَ رَاعُوثُ مِثْلَ لَيْئَة وَرَاحيلَ اللَّتَيْنِ أنْجَبَتا شَعْبَ بَني إسْرائيل. كَذلِكَ، تَمَنَّوْا لَهُ الخَيْرَ وَالتَّوفيقَ في حَياتِهِ الرُّوحِيَّةِ ومَكانَتِهِ الاجْتِماعِيَّةِ في بَيْتِ لَحْم. وَأخيرًا، تَمَنَّوْا لَهُ القُوَّةَ والبَرَكَة مِثْلَ فَارَصَ الَّذي هُوَ ابْنُ يَهُوذا مِنْ ثَامَار.

وَنُتابِعُ، يا أحِبَّائي، دِراسَتَنا لِما جَاءَ في الأصْحاحِ الرَّابِعِ مِنْ سِفْرِ رَاعوث فَنَقْرَأُ في الأعْداد 13 15:

فَأَخَذَ بُوعَزُ رَاعُوثَ امْرَأَةً وَدَخَلَ عَلَيْهَا، فَأَعْطَاهَا الرَّبُّ حَبَلاً فَوَلَدَتِ ابْنًا. فَقَالَتِ النِّسَاءُ لِنُعْمِي: «مُبَارَكٌ الرَّبُّ الَّذِي لَمْ يُعْدِمْكِ وَلِيًّا الْيَوْمَ لِكَيْ يُدْعَى اسْمُهُ فِي إِسْرَائِيلَ. وَيَكُونُ لَكِ لإِرْجَاعِ نَفْسٍ وَإِعَالَةِ شَيْبَتِكِ. لأَنَّ كَنَّتَكِ الَّتِي أَحَبَّتْكِ قَدْ وَلَدَتْهُ، وَهِيَ خَيْرٌ لَكِ مِنْ سَبْعَةِ بَنِينَ».

نَرى هُنا، يا أصْدقائي، دَليلًا قَويًّا على بَرَكَةِ الرَّبِّ في حَياةِ رَاعوث. فَمَعَ أنَّها كانَتْ غَريبَةَ الجِنْسِ، فإنَّها آمَنَتْ باللهِ الحَيِّ وَسَلَكَتْ حَسَبَ شَريعَتِهِ. وَقَدْ تَزَوَّجَ بُوْعَزُ مِنْ رَاعُوثَ فَوَلَدَتْ ابْنًا. وَقَدْ فَرِحَتْ نِساءُ بيتِ لَحْمٍ وَهَنَّأنَ نُعْمِي بالمَوْلودِ الَّذي سَيَحْمِلُ اسْمَ أبيهِ وَجَدِّهِ. وَقَدْ قُلْنَ لَها إنَّ نَفْسَها سَتَنْتَعِشُ بولادَةِ ابْنِ رَاعوث لأَنَّهُ سَيَصيرُ لَها بِهِ نَسْلٌ واسْمٌ في إسرائيل. وَعِنْدَما يَكْبُر هَذا المَوْلودُ فإنَّهُ سَيَعْتَني بِجَدَّتِهِ في شَيْخوخَتِها. كَذَلِكَ، امْتَدَحَتِ النِّساءُ رَاعوثَ وَقُلْنَ لِنُعْمي إنَّ رَاعوثَ خَيْرٌ لَها مِنْ سَبْعَةِ بَنين. بعِبارَةٍ أُخرى، لَوْ كانَ لَها سَبْعَةُ بَنينَ، لَما أحَبُّوها واعْتَنوا بِها بِقَدْرِ مَحَبَّةِ رَاعوثَ لَها وَاهْتِمامِها بِها.

وَلَعَلَّكَ تَذْكُرُ، عَزيزي المُستمِع، أنَّ "نُعْمِي" قالَتْ للنِّساءِ في بَيْتِ لَحْمٍ بَعْدَ عَوْدَتِها مِنْ مُوآب: "لاَ تَدْعُونِي نُعْمِيَ بَلِ ادْعُونِي مُرَّةَ، لأَنَّ الْقَدِيرَ قَدْ أَمَرَّنِي جِدًّا. إِنِّي ذَهَبْتُ مُمْتَلِئَةً وَأَرْجَعَنِيَ الرَّبُّ فَارِغَةً. لِمَاذَا تَدْعُونَنِي نُعْمِي، وَالرَّبُّ قَدْ أَذَلَّنِي وَالْقَدِيرُ قَدْ كَسَّرَنِي؟" وَلَكِنَّها الآنَ فَرِحَتْ بِولادَةِ حَفيدِها وَلا سِيَّما أنَّ ذَلِكَ يَعْني أنَّ اسْمَ زَوْجِها أليمالِكْ لَنْ يَنْقَرِضَ مِنْ أرْضِ إسرائيل.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدَيْن 16 و 17:

فَأَخَذَتْ نُعْمِي الْوَلَدَ وَوَضَعَتْهُ فِي حِضْنِهَا وَصَارَتْ لَهُ مُرَبِّيَةً. وَسَمَّتْهُ الْجَارَاتُ اسْمًا قَائِلاَتٍ: «قَدْ وُلِدَ ابْنٌ لِنُعْمِي» وَدَعَوْنَ اسْمَهُ عُوبِيدَ. هُوَ أَبُو يَسَّى أَبِي دَاوُدَ.

أجَلْ، يا أحِبَّائي، فَقَدْ قامَتْ رَاعوثُ وَنُعْمِي مَعًا بِاحْتِضانِ المَوْلودِ الجَديدِ وتَرْبِيَتِهِ. وَكانَ اسْمُ الوَلَدِ "عُوْبِيد" (وَمَعْناهُ: عَبْدُ اللهِ). وَكانَ اسْمُهُ يُشيرُ إلى تَفاؤُلِ الجَميع بأنْ يَحْيا في طَاعَةِ اللهِ. وَنَقْرَأُ هُنا أنَّ عُوْبيدَ هُوَ أبُو يَسَّى وَجَدُّ دَاوُدَ النَّبِيِّ الَّذي أتى مِنْهُ مُخَلِّصُ العَالَمِ: يَسوعَ المَسيح.

وَأخيرًا، نَقْرَأُ في الأعْداد 18 22:

وَهذِهِ مَوَالِيدُ فَارَصَ: فَارَصُ وَلَدَ حَصْرُونَ، وَحَصْرُونُ وَلَدَ رَامَ، وَرَامُ وَلَدَ عَمِّيْنَادَابَ، وَعَمِّيْنَادَابُ وَلَدَ نَحْشُونَ، وَنَحْشُونُ وَلَدَ سَلْمُونَ،

وَسَلْمُونُ وَلَدَ بُوعَزَ، وَبُوعَزُ وَلَدَ عُوبِيدَ، وَعُوبِيدُ وَلَدَ يَسَّى، وَيَسَّى وَلَدَ دَاوُدَ.

وَنَجِدُ هُنا عَشَرَةَ أجْيالٍ مِنْ فَارَصْ إلى دَاوُد. وَلَعَلَّكُمْ لاحَظْتُمْ، يا أحِبَّائي، أنَّ سِفْرِ رَاعوثَ يَبْتَدِئُ بِمَجاعَةٍ، وَلَكِنَّهُ يَنْتَهي بِخَبَرٍ سَارٍّ وَهُوَ وِلادَةُ عُوْبِيدَ الَّذي مِنْ نَسْلِهِ أتَى المَسيحُ الَّذي هُوَ خُبْزُ الحَياةِ وَمُخَلِّصُ العَالَم. آمين!

[الخاتمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

لَقَدِ اسْتَمْتَعْنا بِدراسَةِ هَذِهِ القِصَّةِ الرَّائِعَةِ وَالجَميلَةِ قِصَّةِ رَاعوث. فَهِيَ قِصَّةٌ تَرْمزُ إلى الفِداءِ وَتُصَوِّرُ لَنا مَا فَعَلَهُ المَسيحُ لِكَيْ يَفْتَدينا لِنَفْسِهِ مِنْ هَذا العَالَم.

وَفِي الحَلْقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَيَبْتَدِئُ الرَّاعي "تْشَك سميث" (بِمَشيئَةِ الربِّ) دِراسَتَهُ لِسِفْرٍ جَديدٍ مِنْ أسْفارِ العَهْدِ القَديمِ هُوَ: سِفْر المزامير. لِذلِكَ، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَع كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

[كَلِمَة خِتاميَّة]
(الرَّاعي تْشَك سميث)

لَقَدْ قالَ يَسُوعُ: "أنَا هُوَ الْخُبْزُ الْحَيُّ الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ. إِنْ أَكَلَ أَحَدٌ مِنْ هذَا الْخُبْزِ يَحْيَا إِلَى الأَبَدِ. وَالْخُبْزُ الَّذِي أَنَا أُعْطِي هُوَ جَسَدِي الَّذِي أَبْذِلُهُ مِنْ أَجْلِ حَيَاةِ الْعَالَم". لِذلكَ، صَلاتُنا لأجْلِكَ، صَديقي المُستمِع، هِيَ أنْ تَقْبَلَ يَسوعَ المَسيحَ رَبًّا وَمُخَلِّصًا لِحَياتِكَ اليوم. باسْمِ فادينا وَمُخَلِّصِنا يَسوعَ المَسيح. آمين!